mroftalp htehaB ni knil muideM

المجلس 96 في التعليق على رياض الصالحين | باب في بيان كثرة طرق الخير 5 | أ.د.عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد - 00:00:00

فهذه ليلة الاثنين السادس عشر من شهر ربيع الاول من عام تسعة وثلاثين واربعمائة والف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نستكمل فيها الكلام او يعني نستكمل ما بدأناه من التعليق على اه باب - 00:00:24

اذا في بيان كثرة طرق الخير من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمة الله تعالى عليه. وقف الحديث بنا عند الحديث في السابع وهو ما ذكره رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه - 00:00:44

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من غدا الى المسجد او راح اعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا او راح. متفق عليه قال النووي رحمه الله النزل القوت والرزق - 00:01:04

فيهئ للضيف ومعلوم ان النزل في الجنة لا يقصد به القوت والرزق الذي يراد به في الدنيا وانما هو ما يهيأ للضيف القادم على عزيز لديه ما ذاك الا ان الجنة لا يؤكل فيها الطعام من اجل حفظ الصحة. ولا خوفا من الموت وانما يؤكل فيها الطعام - 00:01:24

تلذذا وتنعما. نسأل الله الكريم من فضله. فان الله تعالى قضاء الا يموت اهل الجنة. ثم ان هذا الحديث وجه دخوله في الباب ظاهر جدا. فان الله تعالى لما شرع لعباده خمس صلوات في اليوم والليلة وشرع للرجال ان - 00:01:54

يغدوا الى بيوت الله عز وجل كما قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله. لهذا كله ذاك لهذا كله شرع الله او - 00:02:14

هذا صار هذا بابا عظيما من ابواب الخير. انك كلما ذهبت الى المسجد او عدت منه فكأنما تبوأت من منزلا واي فضل اعظم من هذا على عمل يسير وقد يكون الانسان قريبا من المسجد وقد يكون الانسان - 00:02:34

ايا كان فان غدوه ورواحه ذهابه وايابه كله محسوب له وموعود بان بان ينال جزاء الله او فضله سبحانه وتعالى بهذا بهذا القراء والاكرام الذي يوضع له كلما آآ كل - 00:02:54

كما وفق لهذه الطاعة. في هذا الحديث من الدلالة الظاهرة على فضل صلاة الجماعة وان الذي لا يذهب الى صلاة الجماعة يحرم نفسه خيرا كثيرا. بغض النظر عن حكم المسألة فقهيا. فضلا عن ما ورد من - 00:03:14

الادلة الكثيرة على مشروعية هذه الصلاة وما يترتب عليها من اجور عظيمة. وما سبق كل خطوة يخطوها الى المسجد ترفع له بها درجة ويكفر عنه بها سيئة. اه وتكتب له حسنة الى غير ذلك من الفضائل. ولا يفرط في هذا الباب من الخير - 00:03:34

الا محروم نسأل الله العافية والسلامة ونعوذ بالله ان نكون واياكم ممن حرم فظله او زاهد في او زهد في في جوده الحديث الثامن حديث ابي هريرة ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نساء المسلمات - 00:03:54

لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسنا شاة متفق عليه قال النووي قال الجوهري وهو احد ائمة اللغة صاحب الصحاح المشهورة الفرسا من البعير كالحافر من الدابة. قال وربما استعير في الشاة. يعني يريد ان يبين - 00:04:14

ان الفرسن وهما اظلاف الشاة هي تماما في مقام الحافر من من الدابة. فهذا الذي بين بين الاظلاف وهو موظع يقل فيه اللحم جدا.

يقل فيه اللحم جدا نبه النبي صلى الله عليه وسلم على الا تحقر المرأة ان تتصدق او تهدي هذا الى اختها المسلمة - 00:04:34
والى جارتها المسلمة. وقد يقول قائل ما السر في تنبيه المسلمات؟ يعني لماذا خصت المرأة بهذا؟ والجواب ان المرأة عادة ما تحتقر ماذا؟ الهدية اذا كانت قليلة. فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ونبهها ان لا - 00:05:04
من الهدايا اي شيء ولو كان هذا المهدى قطعة لحم صغيرة لا تنبت الا بين ظلفين او بين ظفرين او بين موضع او بين آآ الموضعين الضيقين من حافر من حافر البعير او من آآ آآ او من حافر آآ - 00:05:24
اه الشاة او من حافر او من حافر الشاة. او مما يقابله من الشاة. وهذا شيء معروف تجد المرأة عادة لا تحب ان تقدم شيئا قليلا. وانما تحب ان تقدم شيئا كثيرا. وبعض الناس اما هكذا - 00:05:44
واما ان يقدم شيئا كثيرا او لا يقدم. وهذا ليس بصحيح. فان العدم فان القليل فان القليل خير من العدم فان القليل خير من من العدم. ومن شأن المسلم انه اذا سنحت له فرصة من الخير ان يبادر الى فعلها. ولا يؤخر - 00:06:04
طه بحجة ان هذا قليل او هذا شيء يسير. فان الحرمان فان الحرمان اشد من قليل من قليل العطاء. وفي هذا فايضا من الفضل او من دلالة الحديث على كثرة طرق الخير ان الانسان لا يحتقر اي شيء يقدمه. متى يذم - 00:06:24
الانسان رجلا كان او امرأة في في هذا المقام ان يكون قادرا على بذل الكثير ثم يبخل به ولا يبذل الا ماذا؟ الا القليل اما لو لم يجد الا القليل اما لو لم يجد الا القليل فانه لا يذم بل يذم على ترك ماذا؟ على على ترك ذلك سواء كان - 00:06:44
على سبيل الصدقة وهذا هو المقصود هنا فيما يظهر او على سبيل الاهداء. وفي هذا الحديث ايضا دلالة على حرص الشر على تقوية اواصر المسلمين فان الاهداء لا شك انه يقوي المودة بين الاغنياء او بين المستغنيين عن بعضهم. والصدقة من الغني على الفقير من القوي على المحتاج - 00:07:04
لا شك انها تزيد المودة والمحبة. الحديث التاسع من احاديث الباب حديث ابي هريرة ايضا رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع وسبعون شعبة. او بضع وستون شعبة. فافضلها لا اله الا الله - 00:07:24
وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان. متفق عليه. والادق ان يقال هذا الحديث اصله متفق عليه وهذا لفظ مسلم لان البخاري لم يروه بهذا السياق وانما رواه مسلم. اما حديث البخاري فقد اقتطع - 00:07:44
على قوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الايمان. هذا لفظ البخاري. اما لفظ مسلم فهو الذي ساقه المصنف رحمه الله تعالى قال النووي مبينا معنى البضع قال من الثلاثة الى التسعة بكسر الباء وقد تفتح - 00:08:04
قالوا ضبع وبضع والشعبة هي القطعة. ومعنى الحديث باختصار يبين النبي صلى الله عليه وسلم ان الايمان يشبه الشجرة يشبه الشجرة التي تؤتي اكلها كل حين. وهذه الشجرة لها بضع وستون غصنا او قطعة او شعبة - 00:08:24
هذه الشعب تتفاوت في قوتها في فضلها في منزلتها لكنها كلها عائدة الى الايمان. فاعلاها شهادة التوحيد. اذ لا ايمان اذ لا ايمان لمن لم ينطق بها كما هو معلوم. فهي مفتاح الاسلام هي مفتاح الايمان هي الشرط - 00:08:44
النجاة من الخلود يوم القيامة في النار. الى غير ذلك من فضائلها. وادناها اي ادنى هذه الشعب قال الحياء ادنى هذه الشعب اماطة الاذى عن الطريق. ثم قال والحياء شعبة من الايمان - 00:09:04
الحياء شعبة من الايمان. وهنا تساءل العلماء عن الحكمة في التنصيص على ذكر الحياء. قالوا في الحياء عرفه بعض السلف بكلمة جميلة مختصرة. قال الحياء رؤية الاالاء. الحياء رؤية الاالاء. يعني - 00:09:24
ان تتأمل في نعم الله عز وجل عليك. منذ ان ولدت بل منذ ان كنت في بطن امك. الى لحظتك هذه ثم تستحي يحملك هذا التذكر والتفكر في الاء الله ونعمه على الحياء من معصية الله عز وجل. ويحملك هذا الحي - 00:09:44
على فعل الخير ومحاولة ان يكون لك في كل درب او نوع من هذه الشعب نصيب ولو ولهذا لما قال وادناها اماطة الاذى عن الطريق انتبه لا تحتقرها. لا افعلها فانها من الايمان. وقد مر معنا - 00:10:04
في اكثر من حديث في المجالس السابقة في فضل عزل الاذى عن عن طريق المسلمين وانه احد اسباب دخول الجنة. مع يسره لكن

تجد بعض الناس قد يفرط فيه وقلنا في وقتها ان ان هذا الاجر اذا كان مرتب على ازالة حجر او شوك او غصن فما ظنك - 00:10:24
فبالذي يزيل عن المسلمين اذى البدع والضلالات واذى الشبهات والشهوات بدعوة الناس وهداية من الحق والى الخير لا شك ان هذا اعظم درجة ان صحت نيته. لنعد الى حديثنا هنا نبه على - 00:10:44
عليه الصلاة والسلام على شأن الحياء لانه الباعث الاكبر على فعل كل هذه الشعب. على كل هذه مسألة اخرى حاول بعض العلماء كالحافظ بن حبان صاحب الصحيح ان يجتهد في تتبع هذه الشعب - 00:11:04
فقال كلاما حاصله انني بعد التتبع للقرآن الكريم وللسنة النبوية وهو امام مطلع وجدت انها تبلغ تسعا وسبعين شعبة. بينما ذهب بعض العلماء كالخطابي الى ان الانسان لا ينبغي له - 00:11:24
الاشتغال الدقيق بقضية هذي كذا وذي كذا حتى يصل الى عدد معين. بل عليه وهذا هو الكلام الجميل وايضا عقب عليه القرطبي هذا الكلام فقال ينبغي للمؤمن اذا علم او بلغه خير امر به النبي صلى الله عليه وسلم ان يبادر الى امتثاله فانه من الايمان - 00:11:44
واذا بلغه شيء نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم فليتركه فان تركه من الايمان. وهذا كلام يسير وواضح يفهم هو كل احد. اما ان يعني يجسد الانسان ويتتبع هذه كذا او ليست كذا. قد يمضي عليه وقت ثم في النهاية هو قد يغيب عنه - 00:12:04
شيء يعني يحفظ اليوم دليل ويغاب عنه دليل ثم يكتشف بعده مع الاطلاع والتتبع دليلا اخر لكن وطن نفسك وطن نفسك ايتها الاخت المباركة على ان لا يبلغك شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. الا وتعمل به. تعمل به - 00:12:24
فان كان امرا امتثلته وان كان نهيا اجتنبته. فهذه هي حقيقة الايمان. بل هي حقيقة الحياء الذي ذكرناه انفا انه يبعث على الاداء. ولذلك قال نبي الله اه هود فاذكروا الاء الله. اه وشعيب كذلك فاذكروا الاء الله - 00:12:44
لان ذكر النعم توجب الحياء من المنعم. ذكر النعم توجب الحياء من المنعم. ولله المثل الاعلى ايها الاخوة الولد الان لو قعد يفكر في منة الله عز وجل عليه بوالديه. منة ابيه ومنة امه. كم بذلوا وكم تعبوا؟ يستحي على الاقل. حتى والله - 00:13:04
فيه نص شرعي لحمله الحياء والفطرة السليمة على ماذا؟ على الحياء من مخالفة ابيه او امه. فكيف بالاء الله عز وجل التي ما بالعبد نعمة دقت او جلت صغرت او كبرت ظاهرة او باطنة الا وهي من الله. كما - 00:13:24
فقال الله تعالى وما بكم من نعمة وما بكم من نعمة فمن الله. المسألة التي تليها ما الايمان هذا الذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الايمان في لسان السلف اجمعين هو قول وعمل قول وعمل - 00:13:44
ما معنى قولهم قول وعمل؟ كانهم يقولون لا يكفي ان تدعي انك مؤمن. لابد ان تترجم ايش؟ ها هذه الدعوة بعمل. لان مجرد التصديق لو كان ينفع احدا لنفع فرعون. اليس الله عز وجل قد قال - 00:14:04
وجحدوا بها فرعون وقومه. واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا؟ بلى. اذا ماذا لماذا لم ينفعهم التصديق؟ لانهم لم يترجموه الى عمل. ولهذا تجد السلف كلهم يقولون قول وعمل قول وعمل. ليردوا على اولئك الذين اتكأوا على - 00:14:24
دعوة الايمان ممن كما يقول امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم او يدعي انه مؤمن ثم لا تجد اثر الايمان عليه لا يصلي لا يزكي لا يصوم لا يحج لا يبر ولا يفعل شيئا من الخير. ولهذا اقول كلمته مجتمعة - 00:14:44
على هذا وفي هذا الحديث ايضا اشارة الى معنى عظيم في الايمان وهو انه يزيد وينقص فحينما قال النبي صلى الله عليه وسلم الامام بضع وستون شعبة اعلاها ثم ادناها لا شك ان المؤمنين ليسوا - 00:15:04
على درجة واحدة. فكلما زاد حظ الانسان من هذه الشعب كان ايمانه اعظم. واذا قل حظه من هذه الشعب نقص امام نقص نقص ايمانه. وفي هذا الاخفاء من النبي صلى الله عليه وسلم لتعداد الشعب - 00:15:24
حث على ماذا؟ على الحرص عليها. يعني لا اقصد ان يحرص الانسان كما آآ ذكرنا قبل قليل عن ابن حبان انه يتقص التتبع لا لكن ان يحرص حرصا مجملا بحيث لا يعلم خيرا الا فعله ولا سنة الا اجتهد في تطبيقها - 00:15:44
ولا منكرا او مكروها حتى الا الا وتجنبه. وفي التنصيص على الحياء ايها الاخوة دليل على تزية هذا الخلق في الاسلام. وقد جاء في

حديث لكنه لا يصح ان لكل دينا ان لكل دين خلقا. وان خلق الاسلام - 00:16:04
الحياء ولكن من تأمل في نصوص الشريعة وجد عظم شأن هذا الخلق لانه الحامل على فعل الفضائل والحامل على ترك الرذائل. انظر ما الذي يحمل بعض عصاة المسلمين على المجاهرة بمعاصيهم؟ الا ماذا؟ الا قل - 00:16:24
الحياء لا من الرجال ولا من النساء. وبالذات المرأة لا قيمة لها ولا وزن بلا حياء. الحياء هو عطر الحياة. فاذا ذهب هذا العطر فلا تسأل عن النتن الذي يخرج. ولهذا سبحان الله لما اهبط الله - 00:16:44
ادم وامنا حواء الى الارض جاء اليهم قبل ان يهبط ما الحيلة التي تحايلت بها هذا العدو على ابوينا حاول ان يكشف منهما ما يستحي من كشفه. وهو العورة العورة ثم لما اهبطهما الله عز وجل نبههم الله عز وجل على استمرار هذه المكيدة في هذا العدو العظيم - 00:17:04
فقال يا بني ادم خطاب لكل بني ادم مسلمين وكافريهم. يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة. ما الذي فعل؟ ينزع وعنهما لباسهما ليريهما سوآتهما. الاية ولهذا تجد اليوم يعني من قديم الشيطان لكن - 00:17:34
اقصد الان مع تيسر وسائل التواصل بايدي الناس الان صار هناك تفنن عظيم ورهيب في التحلل من هذا الخلق بصور شتى وصار من اعظم الاشياء التي يروج لها الشيطان او يسوق بها الشيطان - 00:18:04
هي تسويق هذه المنكرات التي نزع منها الحياء. نزع منها الحياء. تكشف للمرأة او للرجل كذلك باشياء كثيرة. باشياء كثيرة. في مقابل هذا انظر ماذا قال عليه الصلاة والسلام. في الحديث المتفق عليه من حديث ابي هريرة - 00:18:24
الله عنه كل امتي معافى الا المجاهرين. هؤلاء لا حياء عندهم. ثم بين صلى الله عليه وسلم سورة المجاهرة فقال وان من المجاهرة ان يعمل الرجل عملا بالليل فيبيت يستره الله - 00:18:44
ما رضي بستر الله. ايش يسوي؟ ثم يصبح يكشف ستر الله عليه. نسأل الله العافية والسلامة. يصبح يقول انا فعلت وانا كذا وانا كذا وانا كذا والعياذ بالله هذا لا يعافى. الا ان يتداركه الله برحمته. ومن ذلك ما يفعله بعض الناس الان - 00:19:04
في السناب في تويتر في فيسبوك وغيرها من مواقع التواصل. لا يكتفي بفجوره على نفسه. ولا يكتفي بفعل المنكر على نفسه ماذا يسمع؟ يصور ويوثق وينشر؟ وليت هذا المنكر يبقى بينه وبين نفسه فقط لا - 00:19:24
فان كان من المشاهير يا ويله من الله الا مثل دارك الله برحمته. لان هذا ممن ممن يروج ويشيع الفاحشة في الذين امنوا وقد قال الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم يعني مؤلم - 00:19:44
في الدنيا والاخرة. ثم قال الله شوفوا ختم الاية بوعيد عظيم. والله يعلم وانتم لا تعلمون ايش ايش دلالة هذا الوعيد؟ دلالته انك ترى بعض المشاهير من هؤلاء الفجرة الذين يسوقون - 00:20:04
عبر حساباتهم او حتى عبر القنوات تجد يبتلى ويعذب داخليا عذابا اليما ونفسيا ويتعرض لنكبات داخلية لكن الناس لا يرون هذا الوجه المظلم من حياته. انما يرون الوجه ايش؟ الذي هو يحسن - 00:20:24
امامهم. في ظهر لهم بانه المبسوط والسعيد والمسرور وهو معذب. والله يعلم وانتم لا تعلمون او يكون الامر له معنى اخر والعلم عند الله ان مآل هذا الى يوم سيرى فيه الناس عبرة - 00:20:44
والله تعالى لا يعاجل عباده بالعقوبة. يمهلهم ولكنه لا يهملهم. ولهذا تجد هؤلاء قد يستدرجون شيئا فشيئا يمنحون فرصة للتوبة. يمنحون فرصة للتوبة. وثانية وثالثة ورابعة حتى اذا سقطوا لم يقوموا. ولو ان - 00:21:04
الانسان ايها الاخوة لقي الله بالاف الذنوب بينه وبين الله فانه على رجاء عافية. لم يجاهر والذنب ويخاف تغالبه نفسه هذا على وجه خير. لكن الخطورة ما هي؟ حينما ينزع ثوب الحياء. من الرجل او المرأة - 00:21:24
ويزداد الخطر حينما ينشر فجوره او قلة حيائه على هذه الوسائل. والويل ان كان من اصحاب مئات الالاف او الملايين الذين في لحظة واحدة يرونه. ثم هؤلاء المئات الالاف او الملايين ينقلونه الى اضعاف الاضعاف. ونحن - 00:21:44
نحن لا نتحدث عن شخص بعينه ولا نقنط من رحمة الله. لكن هذه نصوص خطيرة جدا. والعبث بالاعراض او التسويق للفواحش

معاصي اسمه عظيم. وجرمه كبير وعاقبته سيئة جدا. سيئة. كل هذا الذي قاد اليه قوله هنا - 00:22:04
عليه الصلاة والسلام والحياء شعبة من الايمان. والحياء شعبة من الايمان. حينما خصه النبي صلى الله عليه وسلم بالذكر ما خصه الا مكانته الا لمكانته. ولعظيم لعظيم منزلته من الدين. فنسأل - 00:22:24
الله سبحانه وتعالى ان يسلكنا جميعا واياكم في سلك عباده المؤمنين. وان لا ينزع من قلوبنا حياء. اللهم انا نسألك يا حي يا قيوم حياء يقودنا الى طاعتك ويمنعنا من معصيتك. يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اهدنا فيمن هديت وتولنا فيمن توليت. اللهم اهد - 00:22:44
قال للمسلمين اللهم اهد ضال المسلمين. اللهم اهد ضال المسلمين. وارفع الكربة عن امة محمد صلى الله عليه وسلم. انك يا ربنا سميع مجيب الدعاء والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:04